@ 331 @ | عن الحق بالجبت ، وتهالكهم على كسب الحطام بأنواع الرذائل وتماديهم في الحرص | على جمع المال بأسوأ الخصال منعهم عن ذلك وقال : إني أراكم بخير في استعدادكم | من إمكان حصول كمال وقبول هداية فإني أخاف عليكم إحاطة خطيئاتكم بكم | لاحتجابكم عن الحق ووقوفكم مع الغير وصرف أفكاركم بالكلية إلى طلب المعاش | وإعراضكم عن المعاد ، وقصور هممكم على إحراز الفاسدات الفانيات عن تحصيل | الباقيات الصالحات ، وانجذابكم إلى الجهة السفلية عن الجهة العلوية ، واشتغالكم | بالخواص البهيمية عن الكمالات الأنسية ، فلازموا التوحيد والعدالة واعتزلوا عن الشرك | والظلم الذي هو جماع الرذائل وأم الغوائل ! 2 2 ! في إفسادكم أي : ولا تبالغوا | ولا تمادوا في غاية الإفساد فإن الظلم هو الغاية في ذلك كما أن العدل هو الغاية في | الصلاح وجماع الفضائل . | | ^ (بقية ا خير لكم إن كنتم مؤمنين) ^ أي : إن كنتم مصدقين ببقاء شيء فما | يبقى لكم عند ا من الكمالات والسعادات الأخروية والمقتنيات العقلية والمكاسب | العلمية والعملية خير لكم من تلك المكاسب الفانية التي تشقون بها وتشقون على | أنفسكم في كسبها وتحصيلها ثم تتركونها بالموت ولا يبقى منها معكم شيء إلا وبال | التبعات والعذاب اللازم لما في نفوسكم من رواسخ الهيئات . ولما شاهد إنكارهم | وعتوهم في العصيان ، واستهزاءهم بطاعته ، وزهده وتوحيده وتنزهه بقولهم : | ^ (أصلاتك) ^ إلى آخره . | | ! 2 2 ! أي : أخبروني 2 ! 2 ! برهان يقيني على التوحيد | ^ (من ربي ورزقني منه رزقاً حسناً) ^ من الحكمة العلمية والعملية والكمال والتكميل | بالاستقامة في التوحيد ، هل يصح لي أن أترك النهي عن الشرك والظلم والإصلاح | بالتزكية والتحلية ؟ . وحذف جواب : أرأيتم ، لما دل عليه في مثله كما مر في قصة | نوح وصالح عليهما السلام وعلى خصوصيته ههنا من قوله : ^ (وما أريد أن أخالفكم) ^ | إلى آخره ، أي : أن أقصد إلى أجر المنافع الدنيوية الفانية بارتكاب الظلم الذي أنهاكم | عنه ^ (إن أريد إلا) ^ إصلاح نفسي ونفوسكم بالتزكية والتهيئة لقبول الحكمة ما دمت | مستطيعاً وما كوني موفقاً للإصلاح ^ (إلا با عليه توكلت وإليه أنيب) ^ . | | ^ (قالوا يا شعيب ما نفقه) ^ إنما لم يفقهوا لوجود الرين على قلوبهم بما كسبوا | من الآثام وإنما منعهم خوف رهطه من رجمه دون خوف ا تعالى لاحتجابهم بالخلق | عن الحق المسبب عن عدم الفقه كقوله تعالى : ^ (لأنتم أشد رهبة في صدورهم من ا | ذلك بأنهم قوم لا يفقهون 13) ^ [الحشر ، الآية : 13] . |